٦٠٥
السنة الثانية عشرة
٩ / صفر / ١٤٣٨هـ
١٠ / ١١ / ٢٠١٦م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

البذرة الطيبة

إعداد / وحدة النشرات

الفطرة: هي الخلقة الثابتة المستقيمة، التي وضعها الله -عزّ وجل- في الإنسان منذ ولادته.. وتتميز بجذورها الغريزيّة الباطنيّة! والتي قد لا يتحقق ثبوت بعضها إلا بأطوار معيّنة للتعلّم.. ولكي نحمي ونصون بذرة الفطرة في نفوس الأطفال، يتوجّب علينا منذ الأيام الأولى لولادة الطفل مراعاة ذلك! ابتداءً من الاذان والإقامة في أذنيه، الى تعليمه وتنشئته على الفضائل، وتربيته على العقائد الإيمانيّة الحقّة..

فإذا نشأ الولد على الإيمان الراسخ، والأخلاق الفاضلة، والتربية الصالحة.. انطبقت تسمية الفطرة الإيمانيّة، مع منطوق الآية الكريمة: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠).

ومما لا يختلف عليه اثنان، أنّ هذه الفطرة والدين القيّم، كليهما من صنع الله سبحانه وتعالى، وكليهما متناسق مع الآخر في الطبيعة والاتجاه.. وكليهما ثابت! فإذا انحرفت الفطرة، لم يرجعها الى مسارها إلا ديننا الحنيف المتناسق معها..!.

وهنا يأتي الدور المهم للأبوين -أو المربي- في التوجيه المتناسق بينهما! للمحافظة على الأبناء من الانحراف أو الوقوع في الخطأ من جانب، والمحافظة على عزة نفوسهم من جانب آخر.. ولقد كان نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله -وهو رائد الإنسانيّة ومعلّم البشرية وأستاذ تنميتها- ينحى هذا المنحى، في بذر بذور المكرمات والرحمة والخير في نفوس الصغار منذ نعومة أظفارهم، فكثيراً ما يروى عن سيرته العطرة صلى الله عليه وآله في هذه المعاني.. ففيما يروى عن معاملته للحسن والحسين عليهما السلام، فإنه كان يكنّيهما عندما يناديهما أو يكلمهما.. يا أبا محمد! ويا أبا عبد الله! بالرغم من أنهما كانا طفلين صغيرين! وهو ما يبعث على العزّة بالنفس..!.

وهنا نقول: إذا أردنا أن نبذر نفس البذرة الطيبة في نفوس أبنائنا فعلينا أن نحفظ كرامتهم، ونحبب هذه المكارم والفضائل -وأهلها- اليهم منذ الصغر، (فمن شبّ على شيء شاب عليه)، وأفضل ما نقدّمه لهم هو أن نجعلهم يتعلقون بالقرآن الكريم، وبنبينا الأكرم صلى الله عليه وآله، وعترته الطاهرة عليهم السلام، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١).

كن محمدي الخلق !

الشيخ علي السعيدي

إن الباري سبحانه وتعالى أثنى على شخصيّة نبينا الأكرمﷺ، في الكتاب الذي أنزله عليه (القرآن الكريم)، وأشد ما أثنى عليه هو خلقه الشريفﷺ، حيثُ قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤). كما أثنى على معاملته للآخرين من طيب العريكة ولين الجانب حيثُ قال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩). ولا عجب من جميل صفاتهﷺ، التي كان متميزاً بها منذ نعومة أظفاره.. فلقد كان معروفاً -في زمانٍ موغلٍ بالجاهليّة- بالصادق الأمين.. ولقد كانت فضائلهﷺ نموذجاً للفضائل الإلهية! التي أرادها سبحانه وتعالى، لذلك أمرنا بالاقتداء بهﷺ، لنيل المكرمات والغانمات، وبما فيه خير الدنيا والآخرة.. حيثُ قال سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ (الأحزاب: ٢١).

وهنا قد يسأل سائل فيقول: كيف أستطيع أن أكون داعية للفضائل وحسن الخلق، كالنبي الأكرمﷺ.. وأنا في هذا الزمن الصعب..!؟ فنقول له: بالعكس..!! فإذا كان النبيﷺ في ذلك الزمان الذي لا جريدة فيه ولا إذاعة ولا فضائية، أو أي وسيلة إعلامية سوى خلقه الكريم.. واستطاع به أن يغيّر أناساً عرفوا بالجهل والقتل، والنهب والسلب، وقطع الطريق وشل النعَم.. فاليوم قد تكون المهمّة أيسر -في إظهار أخلاقنا الإسلاميّة الحقيقيّة- مع وجود هذا الكم الهائل من وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي والصحف وغيرها..!.

واليوم.. ونحن نعيش أجواء هذه الزيارة المليونيّة المباركة (الأربعينيّة)، نستطيع أن نكون -خصوصاً الشباب- دعاةً صامتين لنبيناﷺ، وأهل بيته الكرامعليهم السلام، وذلك من خلال إشعار الآخرين بأخلاقنا الإسلامية الكريمة! سواء أثناء الزيارة نفسها، أو أثناء المسير إليها..! من خلال غض البصر، وكف الألسن إلا من خير، وإماطة الأذى عن الطريق، واحترام الكبير، والعطف على الصغير، وحفظ كرامة بناتنا وأخواتنا.. بل الذهاب لأبعد من ذلك! كالالتزام بالقوانين والأعراف من جانب، والممتلكات العامّة والخاصّة من جانب آخر.. فإذا كُنّا كذلك! كنا حسينيين حقيقيّين.. وكنّا محمدي الخلق..!.

استنزال البركة

إعداد / علي خلف

البَرَكَة! وزيادة البَرَكَة.. في النفس والمال والولد.. حديث أفراد العائلة -شبه اليومي- بل معظم المؤمنين والمؤمنات.. وعن ذلك نقول: هنالك أمور كثيرة تستنزل البَرَكَة، منها:

✿ **التقوى والإيمان بالله:** حيث قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦).

✿ **إقامة الصلاة:** قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه: ١٣٢).

✿ **قراءة القرآن:** يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾(الأنعام: ٩٢). والأحاديث الشريفة تبيّن أنّ البيت الذي يتلى فيه القرآن تسكنه الملائكة، وتهجره الشياطين، ويتسع بأهله ويكثر خيره..!.

✿ **الشكر والحمد:** قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧).

✿ **البسملة وذكر الله:** ففي الأحاديث الشريفة ذكرت، إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله، وعند طعامه، قال الشيطان لأصحابه: لا مبيت لكم ولا عشاء.. فلا بد أن يبدأ الإنسان بالبسملة في كل شيء، في الأكل والشرب، وحتى عند النوم..!.

✿ **الاجتماع على موائد الطعام:** والأحاديث تأمرنا بذلك (كلوا جميعاً ولا تفرقوا، فإن البركة في الجماعة.. فطعام الواحد يكفي لاثنين، وطعام الاثنين يكفي الثلاثة والأربعة..). وهناك بعض الأطعمة والأشربة فيها بركة، كاللبن والتمر والعسل والزيت وماء زمزم..!.

✿ **إحياء ليلة القدر:** يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ (الدخان: ٣).

✿ **الزواج:** وهو من الوسائل الجالبة للبركة، يقول الله تعالى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النور: ٣٢).

وهناك أمور أخرى غيرها كثيرة، تجلب أو تستنزل الرزق والبركة.. كالصدقة، والاستغفار، والبر وصلة الرحم، ناهيك عن الأمور الجوهريّة في الرزق! كطلب المال الحلال، والتبكير في طلب الرزق، والتوكل على الله..!.

المحافظة على نظافة الممتلكات المدرسية والعناية بها

المدرسة هي البيت الثّاني للطالب والمعلم، وتُعرّف بالمكان الذي يكتسب منه الإنسان العلم والمعرفة، والتّربية الصحيحة؛ حيث يقضي العقدين الأولين من حياته فيها، يبدأ ببناء كيانه وتشكيل شخصيّته فيها، وهو المكان الذّي يبني فيه آراءه ورسم أهدافه المستقبلية، لذلك يجب الاهتمام والعناية الصحيّة والبيئيّة لهذا المكان المقدّس، وردّ جزء من الجميل الذي قدّمته له هذه المدرسة من كافّة المتطلبات التّي يحتاجها.

للمدرسة العديد من المرافق والممتلكات العامّة، والتّي تساهم في أداء التّعليم على أكمل وجه، إلا أنّ هذه الممتلكات معرّضة للتّلف بشكلٍ متعمّد أو غير متعمد، من هنا يأتي مدى انعكاس نظافة المدرسة، وسلامة ممتلكاتها على طبيعة طلابها، ومدى رقيّ أخلاقهم، وتحضّرهم. حيث تضّم ممتلكات المدرسة كلّ ما يتعامل معه الطالب، والهيئة الإداريّة والتّعليمية من أدوات، وصفوف، ومواد، ومزروعات، ووسائل تعليميّة، وأبنية، ومرافق صحيّة.

يعود الدّور الرّئيسي لتوعية الطالب وتثقيفه بالاهتمام والمحافظة على مرافق المدرسة إلى مدير المدرسة والمعلّمين، عن طريق تشجيع الطّلاب، وحثّهم، وتوعيتهم بأهميّة العناية بالمرافق المدرسيّة، وما تعود عليهم بالمصلحة والنّفع..

ومن الأمور الواجب اتّباعها:

(١) تشجيع الطّلبة على العناية بنظافة الغرف المدرسية والمختبرات التعليمية، ومراعاة وضع سلّة المهملات في كلّ غرفة، حيث يجب على الطالب رمي النفايات في مكانها المخصّص، وعدم العبث بالطباشير، والمحافظة على النّظافة الدّاخلية والخارجيّة للأدراج، وتعليق لوحات مخصصة تحثّ على النّظافة، مثل: (النّظافة من الإيمان)، ومكافأة الطالب النّظيف معنويّاً ومادّياً.

(٢) تشجيع الطّلبة عن طريق الإذاعة المدرسيّة، وتحفيزهم معنويّاً، للمحافظة على مرافق المدرسة، وعدم العبث بها وتخريبها، ووضع العقوبات الصارمة لمخرّبيها، عن طريق حرمانهم من استخدامها بسبب تعطيلها.

(٣) المحافظة على نظافة دورات المياه، من خلال سكب المياه بعد استخدامها، ورمي الأوراق الصحيّة في سلّة المهملات، وتطهير اليدين بعد الذهاب إلى دورة المياه.

(٤) المحافظة على نظافة السّاحات والملاعب.

(٥) المحافظة على مقاعد وطاولات المدرسة وكذلك جدرانها وأبوابها ونوافذها، بحيث يلتزم الطالب بعدم الكتابة عليها، وعدم تكسيرها.

(٦) المحافظة على نظافة الكتب والدّفاتر المخصّصة لكلّ طالب وتغليفها بأوراق التجليد، خاصّةً إن كانت هذه الكتب مسترجعةً للمدرسة.

(٧) المحافظة على المكتبة المدرسيّة، والاستفادة من كتبها قدر الإمكان عن طريق المطالعة، وعدم العبث بمرافقها.

(٨) العناية بالحديقة المدرسيّة، وإحياؤها بالزّراعة، وعدم قطف الأزهار، أو كسر أشجارها.

مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام

كانت الأراضي التي يقع فيها هذا المقام تعرف بـ(الجعفريات)، وهي من موقوفات الشيخ أمين الدين الخيرية، وهي ضمن الأراضي والعقارات التي تعود له في الحائر الحسيني، ويرجع تاريخها الى سنة ٩٠٤هـ. وقد شيد هذا المقام رمزاً تذكارياً من قبل الزعيم البكتاشي جهان دده (كلامي) الشاعر الصوفي الذي كان حياً سنة ٩٧١هـ.

ويعرف المكان بشريعة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهو المكان الذي كان يغتسل فيه الامام الصادق عليه السلام في نهر الفرات قبيل زيارته للحائر(١). وموقعه في أراضي الجعفريات على الشاطئ الغربي من نهر العلقمي(٢). حيث يجد الزائر مزاراً مشهوراً عليه قبة عالية من القاشاني تحيط به البساتين والناس تقصده للزيارة والتبرك وقضاء الحاجات.

جاء في موسوعة (دائرة المعارف): إنّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام جاء لزيارة جده أمير المؤمنين عليه السلام، فلما أدى مراسيم الزيارة خرج الى كربلاء واغتسل ولبس ثياب الطهر وتوجه ماشياً نحو قبر جده، وعند وصوله الى باب الحرم الشريف انكب على القبر وقال: السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله... ثم كرّ راجعاً الى الغاضرية وبقي فيها، وسميت تلك الأراضي بالجعفريات في شمالي كربلاء في مسافة ٣٠٠ متر(٣).

ومما يذكر أنّ لهذا المقام دوراً في حادثة علي هدلة المعروفة سنة ١٢٩٣هـ. فعندما قتل مختار محلة باب الطاق المدعو حسين قاسم حمادي تولت الحكومة المحلية القبض على المتهمين، ففر جماعة منهم وخيموا خارج السور في البستان المعروفة ببستان جعفر الصادق عليه السلام ، وحرضوا الأهالي على مناوءة الحكومة.

المصادر:

(١) مدينة الحسين: ج٢ / ص١٦٥

(٢) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، للسيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة: ص ٨٢.

(٣) دائرة المعارف، للشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري: ج ٢٤ / ص٢٢١.

(انظر: كربلاء في الذاكرة، سلمان هادي آل طعمة)

ابن الخبّازة !!

أم محمد جاسم

كثيراً ما كنت أرمق كل من يناديني بهذا الاسم (ابن الخبازة) بنظرة شزر واشمئزاز، وأشعر بأنه قد سدّد سهماً في قلبي، حيث اقترن هذا الاسم بي منذ صغري؛ لأني نشأت يتيماً وأن أمي كرست حياتها لتربيتي، واتخذت من الخبازة مهنة لها؛ لإعالتي.. لأنها لا تحمل شهادة دراسية تؤهلها للحصول على وظيفة ما، فآثرت نفسها بأن يلفح وجهها لهب التنور لتبيع الخبز..

كبرت وكبر همي معي؛ لأن الكل يناديني بابن الخبازة، وليس ابن فلان!!

ولكن عندما أعلنت المرجعية الدينية العليا الوجوب الكفائي.. لبّيت النداء واعتبرتها فرصة لإيجاد نفسي، وأكون ابن أبي الذي سبقني بالشهادة على يد المقبور وطاغية زمانه.. فوفقني الله بالالتحاق بإحدى وحدات الحشد الشعبي القريبة من مدينتنا؛ لأنها كانت من المناطق الساخنة وبحاجة للدفاع عنها.

ولكن ما زال ذلك الاسم يلاحقني أينما ذهبت، والكل يعرفني بابن الخبازة. حتى عندما كنا نجلس لتناول الطعام فلا يقع بصري إلا على الخبز، والكل يأكل ويثني على خبازته. وكنت أتصوّر أن الكلام موجه لي، وأنّ الكل يقصد الإستهزاء بي، فأكتمها في نفسي.. فكان الأمر يضجرني ويؤرقني..

بعد عدة أيام.. حوصرنا -أنا ومجموعة من المقاتلين- من قبل العدو! ولكن -ولله الحمد- لم ينقطع عنا الطعام، والذي كان عبارة عن خبز طازج. ولا أعلم من أين يأتي؟! واستمر ذلك عدة أيام.. وفجأة انقطع عنا المدد وذلك الخبز. وبفضل الله لم يستمر الحصار طويلاً. فقد حُرّرنا من قبل إخوتنا البواسل. أخلينا الى المواقع الخلفية، وكانت لهفتي برؤية أمي وأخبرها بموقفنا!!

وفي هذه الأثناء سمعت همس رفاقي، وهم يقولون: كيف نخبره؟! رأيت نظراتهم تتجه نحوي.. فقلت: ماذا هناك أخبروني؟ قالوا لي: أنت ابن البطلة، وحقك أن تفتخر بها. فقلت: ماذا حدث لأمي؟!! قالوا: لقد استشهدت أمك وهي تقوم بتزويد المقاتلين بالخبز! وكانت تزودكم وأنتم محاصرون.. (حينها علمت أن الخبز.. كان خبز أمي)، وأبت إلا أن تواصل رسالتها الجهادية، حتى أصابتها رصاصة الغدر واستشهدت وهي تحمل بيدها قرص الخبز لتغذي به المقاتلين. ولم تكن تعلم بأني من المحاصرين..

كانت كلما خبزت خبزة تقول: يا بني أنشأتك من خبز تنور (الزهراء عليها السلام) فليبارك الله فيك. فاليك يا امي -التي جعلتني أزهو باسمها وأفتخر، والتي كنت ألوم نفسي لنعتي بذلك الاسم- أردتِ أن ترفعي رأسك بي! لكني رفعت رأسي بكِ.. مقاتل وأفتخر باسمي: ابن الشهيدة (الخبازة).

لأنك خادم الحسين عليه السلام

الإصلاح يبدأ من عندك

إذا كان الحسين عليه السلام ، رفض الخطأ والباطل بكل أشكاله . .

وقدّم ما قدّم لإزالته . . ! وما خرج إلّا لغرض الإصلاح . .

فعلينا أن نجعل منه قدوةً في ذلك الرفض ، ولو بأبسط أنواعه !

إلى كلّ محبّ وموالٍ للإمام الحسين عليه السلام . .

رجاءً . . تجنّب النقاشات في تفاصيل الشعائر الحسينية .

وإنْ دخلت في نقاشٍ فليكن نقاشاً مثمراً يساهم في تفعيل الإنجازات الحسينية في وقتنا الحاضر . .

فما خرج الإمام الحسين عليه السلام إلا ليوحدنا ويحفظ وجودنا . . لا ليفرّقنا .

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣١٩ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net ـ راسلونا على البريد الإلكتروني : nashra@alkafeel.net

التحرير : الشيخ علي السعيدي / منتظر السعدي ـ التدقيق اللغوي: عمار السلامي ـ التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي